مقدمة عامة:

يعرف النبات الطبي على أنه النبات الذي يحتوي في أعضائه المختلفة على مادة كيميائية أو أكثر لها القدرة العلاجية على معالجة المرض ، أو تقلل من أعراض الإصابة بهذا المرض وذلك بعد استعمالها سواء بعد الاستخلاص أو في صورتها الطبيعية.هذا المفهوم الشامل للنبات الطبي يهيئ فرصا عديدة لاكتشاف المزيد والجديد من المواد الكيميائية العلاجية وغير العلاجية ذات الأصل النباتي مثل المضادات الحيوية والمبيدات الحشرية أو الحشائشية[1].

وتوفر النباتات على العموم مادة الانطلاق لعزل الأدوية التقليدية أو تركيبها فالديجوكسين على سبيل المثال وهو دواء يستخدم لعلاج قصور القلب ، تم عزله من القمعية الأرجوانية Digitalis purpurea .

حيث لقيت الأعشاب الطبية منذ أقدم الأزمنة تقديرا كبيرا لقدرتها على تسكين الألم والشفاء ولا نزال اليوم نعتمد على الخصائص العلاجية للنباتات في نحو 75 % من أدويتنا.

وقد طورت مجتمعات العالم على مر السنين تقاليدها المأثورة الخاصة بها لفهم النباتات الطبية و استخداماتها [2].

فطب التداوي بالأعشاب يرجع إلى قدماء المصريين ، وقدماء الهنود ، ففي القرن الثاني احتكر الرهبان في أوربا التداوي بالأعشاب . وأكمل مسيرتهم العلماء العرب ، مثل ابن سينا ، والرازي ، الذين ذكروا ان عشبة واحدة قد تحتوي على مواد فعالة شافية لأمراض مختلفة ، والمواد الفعالة في الأعشاب لا تنفرد بجزء واحد له علاقة خاصة بجزء خاص في الجسم دون أن يكون له تأثير أخر في غيره . ومن أشهر ذلك قشور شجر الكينون التي استخلص العلماء مادة الكينين الشافي لحمى الملاريا ، والتي ظلت ثلاثين عاما ملكة من ملوك الأدوية في عالم الطب[3].

تحتل النباتات الطبية في الوقت الحاضر مكانة كبيرة في الإنتاج الزراعي والصناعي، وتلقى عناية بالغة في كثير من الدول المنتجة لها.كما تعتبر النباتات الطبية هي المصدر الرئيسي للعقاقير النباتية أو هي مصدر المواد الفعالة التي تدخل في تحضير الدواء على

شكل خلاصات (مواد فعالة أو مواد خام) لإنتاج بعض المركبات الكيميائية التي تعتبر النواة للتصنيع الكيميائي لبعض المواد الدوائية .

من أهم العوامل التي أدت إلى الاهتمام بالنباتات الطبية وزراعتها في الوقت الحاضر، أنه ثبت عدم إمكانية الاستغناء عن النباتات الطبية كمصدر لصناعة الدواء واستبدالها بالمواد الفعالة المصنعة كيميائيا بالمعمل، حيث أثبتت التجارب أن المادة الفعالة المصنعة كيميائيا في المعمل لا تؤدي التأثير العلاجي الذي تؤديه نفس المادة الفعالة الطبيعية التي صنعها الله واستخلصها الإنسان من النباتات الطبية، مع العلم أن المادة المصنعة معمليا تكون على درجة كبيرة من النقاوة[4].

حيث أظهرت الدراسات أن لبعض النباتات فعلا دوائيًا واسعًا فقد استعملت في علاج الكثير من الأمراض الشائعة ومنها مرض السكر وضغط الدم ولها القابلية على قتل أو تثبيط نمو ا لكثير من الأحياء المجهرية المرضية التي تصيب الإنسان والحيوان وهي أمينة الاستعمال والآثار الجانبية التي تحدثها أ قل ضررًا مقارنة مع العقاقير المصنعة صناعيا . وقد تم تحديد العديد من المركبات الفعالة في الأغذية النباتية ومن بينها المركبات الفينولية [5] .

أما في دراستنا هذه فقد تم تقسيم هذه المذكرة إلى جزأين:

الجزء النظري :

I- عموميات حول النباتات المدروسة تعريف، وصف، العناصر الكيميائية الفعالة واستعمالها الطبي .

II- الفينولات والفلافونيدات تعريفا، تصنيفا، الخواص و التفاعلات.

الجزء التطبيقي : خصص لتقديم النتائج المحصل عليها و مناقشتها.

و أخيرا الخاتمة قيمنا فيها نتائج هذه الدراسة وهي حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا.